

الخبر - أغراضه وخروجه عن مقتضى الظاهر

« اللغة العربية: الجذع المشترك علوم » الدروس اللغوية : الدورة الأولى « الخبر - أغراضه وخروجه عن مقتضى الظاهر

أمثلة الانطلاق

المجموعة الأولى

- الكاتب المصري نجيب محفوظ حائز على جائزة نوبل للأدب.
- أنتم تتحاورون حول مستقبل القضية الفلسطينية.

المجموعة الثانية

- رب اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
- قال أحد الشعراء : ذهب الشباب فماله من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب
- قال آخر: هو الفتح أعيا وصفه النظم والنثرا وعمت جميع المسلمين البشرى
- قال آخر: من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إيان

ملاحظة وتحليل

المجموعة الأولى

إذا لاحظت المثال الأول تجد الجمل فيه خبريه وأن المتكلم قصد إفادة المخاطب بما كان يجعل فالتكلم نقل خبرا يجهله المستمع وقصد من وراء ذلك إفادته بهذه المعلومة ويسمو هذا الحكم فائدة الخبر.

إذا انتقلت إلى المثال الثاني ستجد أن المتكلم لا يقصد إفادة السامع بخبر يجهله، وإنما يريد إفادته بأن المتكلم عالم بالحكم ويسمو ذلك لازم الفائدة .

استنتاج

يستعمل الخبر لأحد العرضين .

- الأول: إفادة المخاطب الحكم التي تتضمنه الجملة، ويسمى فائدة الخبر.
- الثاني: إفادة المخاطب العالم بالحكم، أن المتكلم يعلمه أيضا ويسمى لازم الفائدة.

المجموعة الثانية

إذا تمعنت في المجموعة الثانية ستكشف أن تلك الجمل لا يقصد بها إفادة المخاطب الحكم، لأن المتكلم عالم به، وإنما يراد بها أخرى من أخرى فتكون قد خرجت عن معناها الأصلي إلى أغراض تفهم من خلال قرائن وسياق الكلام. لاحظ المثال الأول تجد أن المتكلم ليس عرضه إفادة الحكم و لا لازم الفائدة لأن الله بكل شيء عليم فالغرض من الخبر هو الاسترحام.

وفي المثال الثاني يتبين أن الشاعر يتحسر على شيء محبوب فاته ألا وهو الشباب إذن الغرض من هذا الخبر هو التحسر. وفي المثال الثالث لا يفيد الشاعر السامع بحكم، وإنما يفتخر بانتصار تومة إذن فالغرض من هذا الخبر هو الافتخار . وإذا تمعنت في المثال الرابع، تجد الشاعر يسدي نصيحة بالابتعاد عن الشر إذن فالغرض مساندا للخبر هو الإرشاد والنصح.

استنتاج

يستعمل الخبر لأغراض أخرى تفهم من خلال السياق وقرائن الأحوال منها : الاسترحام - التحسر - المدح - الذخر - الإرشاد - النصح - الطعن.

تأمل الجدول الآتي:

المثال	حال المخاطب	طبيعة الخبر
فاز العداء المغربي بميدالية ذهبية	خالي الذهن من مضمون الخبر	لم يحتاج إلى توكيد
إنه يستحق المتابعة	متردد	ألقي الخبر بمؤكد واحد لإزالة التردد وأداة التوكيد (إن)
قال تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	جاحد ومنكر	ألقي الخبر بمؤكدين لإزالة الجحود والأنكار والمؤكدان هما (إن)

استنتاج

- إذا كان المخاطب خالي الذهن يلقى إليه الخبر خاليا من التوكيد.
- إذا كان مترددا ألقى إليه الخبر مؤكدا بمؤكد واحد.
- إذا كان جاحدا منكرا ألقى الخبر بمؤكدين فأكثر على حسب درجة الإنكار.